Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما أن الشاعر حين يستخدم (المزاوجة) ، فإنه يستخدمها فى تصوير موقف أو لحظة شعورية، كموقف المفارقة الذى يصوره البحترى:

إذا ما نهي الناهي فلجَّ بيَ الهوي اصاخت إلي الواشي فلجَّ بها الهجرُ

فهنا ثمة مفارقة بين موقف الشاعر الذى لا يستجيب لنهى الناهى، إلا استجابة عكسية؛ حيث يزداد هوى واتصالاً، وموقف الحبيبة التى تستجيب لوشى الواشى، فيلج بها الهجر. وهو موقف يصوره ـ أيضاً ـ قول كثير:

وإنّى وتهيَامي بعزّةَ بعدما تخلّيت مما بيننا وتخلّتِ
لكالمرْتَجَي ظلَّ الغمامةِ كُلّما تبوّا منها للمقيل اضمحلّتِ

فالمفارقة هنا بين الظهور والاختفاء، حيث تظهر لحظة أمل سرعان ما تتبدد، وهى مفارقة تتكرر كثيراً (كلما)، ومع كل مرة يحيا كُثَيِّر ويموت.

وتتجلى العلاقات المنطقية بمختلف أنماطها، ولكن منطق الشعر إن جازت الإضافة، فى فن (التعليل)[٧٠] والذى أوثر ـ بداية ـ تسمية ما فيه من علاقة (التعليل الشعرى)؛ لأنه لا يقدم علة حقيقية، وإنما يقدم علة تخييلية؛ لذا أدرجة عبدالقاهر الجرجانى فى (القسم التخييلى) من المعانى، وهو القسم «الذى لا يمكن أن يقال أنه صدق، وأن ما أثبته ثابت، وما نفاه منفى»[٧١]، وسماه، (قياس تخييل وإيهام)[٧٢] وذلك كما فى قول أبى الطيب:

لم يحك نائلك السحابُ، وإنما حُمّت به فصبيبُها الرُّحَضَاءُ

وقول أبى تمام:

لا تُنكرى عَطَلَ الكريم من الغنى فالسَّيلُ حربٌ للمكان العالي

وقول قيس بن الملوح:

وإنّى لاستَغْفي، وما بي نَعْسَةٌ لعل خيالاً منك يلقي خَيَاليَا

وعلاقة (التعليل ـ الشعرى) ـ كبقية العلاقات الدلالية ـ قابلة لأن تتجاوز مستوى البيت، إلى المقطع، وإلى النص بتمامه.